

المبحث الثالث

ليس عند الشيعة إسناد ولا لهم رواية إلا
وقفوا ما يعارضها

لقد حاول مرتضى العسكري خداع القائمين على الجماعة الإسلامية بالمدينة المنورة وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن باز عن طريق التقية التي أمره مذهبه بالتمسك بها إلى قيام قائمهم، ولكن لما فشلت تقيته عاد العسكري إلى الطعن والتشكيك ملصقاً نقائص مذهبه بمذهب أهل السنة ونذكره هنا ونذكر كل شيعي أن ما ذكره العسكري من طعن وانتقاد هو منطبق تماماً على مذهب الشيعة وعلمائه. نعم إنه لا توجد رواية عند الشيعة عن أئمتهم المعصومين إلا وهناك رواية تناقضها ولا خبر إلا وبمقابله ما يضاده وقد صرح بهذا شيخ طائفتهم أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مقدمة كتابه "تهذيب الأحكام" وهو أحد كتبهم الأربعة إذ قال ما نصه: "الحمد لله ولي الحق ومستحقه وصلواته على خيرته من خلقه محمد وآله وسلم تسليماً، ذاكروني بعض الأصدقاء أبره الله ممن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده، ولا يسلم حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا...".

ويقول السيد دلدار علي اللكهنوي الشيعي الاثنا عشري في "أساس الأصول" (ص ٥١ ط لكهنو الهند): "إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جداً لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين عن اعتقاد الحق...".

ويقول عالمهم ومحققهم وحكيمهم ومدققهم وشيخهم حسين بن شهاب الدين الكركي في كتابه "هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار" (ص ١٦٤ الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ): "فذلك الغرض الذي ذكره في أول

التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك".

فالتعارض جاءت به روايتهم والتناقض والتضاد منهم بل والكذب انتشر في مجاميعهم الحديثية المعتبرة كما اعترف به أحد علمائهم وهو السيد هاشم معروف الحسيني في كتابه "الموضوعات في الآثار والأخبار" (ص ١٦٥، ٢٥٢ الطبعة الأولى ١٩٧٣م) قال: "كما وضع قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كثيراً من هذا النوع للأئمة الهداة وللبعض الصالحاء والأتقياء".

وقال أيضاً: "وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجامع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدون على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم...".



المبحث الرابع

اتهام الأزهر بتزوير بعض أمهات الكتب

وقع لي كتاب بعنوان "الإمام علي خليفة رسول الله" لمؤلفه المدعو/محمد إبراهيم الموحد القزويني الشيعي، قامت بطبعه دار الثقلين ببيروت للمرة الثالثة جاء في الصفحة ٦٧ - ٦٨ ما نصه:

"لقد تواردت الأنباء بأن جامعة الأزهر بالقاهرة وبدعم من دولة عربية شكلت لجنة سرية لهدف إعادة النظر في جميع الكتب والمصادر المعتمدة عند أهل السنة وفي طليعتها صحيح البخاري، والهدف من ذلك حذف ما ترى حذفه وتحريف ما ترى تحريفه من الأحاديث المروية في فضائل أهل البيت عليهم السلام مما يمكن أن يستدل به الشيعة على أحقية مذهبهم. وقد أحيطت هذه اللجنة بالسرية والكتمان وطبعت بعض المصادر طباعة حديثة

وحذفت منها أحاديث أو حرفت منها بعض كلماتهم الحساسة كتحريف كلمة خليفتي إلى خليلي وما شابه ذلك..".

أقول: كتب أهل السنة ومراجعهم متداولة في القديم والحديث بين أيدي الجميع سنة وشيعة، وأكبر دليل نقل علماء الشيعة المتقدمين منها والرجوع إليها، ومن ثم فهي مأمونة والله الحمد من التحريف والعبث على عكس أمهات مراجع الشيعة فإنها كانت وإلى عهد قريب متداولة بين خاصة الشيعة يتناولونها يداً بيد ولا يطلعون عليها غيرهم.

وهذا الأفك لم يستطع أن يأتي بأدلة تثبت صحة دعواه وعندما ذكر صحيح البخاري لم يستطع أيضاً أن يثبت مواضع التحريف فقد كان القزويني من الخسة والخبث واللؤم والدهاء حيث أدرك أنه متى ذكر أمثلة لما يدعيه فإن أمره سينكشف وسيفضحه الله تعالى، ولكن الرجل طبق مبدأ الواقعة في الخصوم ومباهتتهم حسب الحديث المروي عندهم والذي سبق إيراده.

ومن قلة حياء الرجل وخبثه إيراده في الصفحة (٢١٢) من كتابه رواية خبيثة تقدح في الفاروق رضي الله عنه هي: "... فوثب قيس بن سعد واختلط سيفه وقبض بلحية عمر وصرخ في وجهه: والله يا ابن صهاك الحبشية...".

ثم يعلق في الهامش فيقول: "صهاك جدة عمر كان يعير بها لكونها من أهل الفساد".

وهذا القزويني الذي يقدح في خيار هذه الأمة رضوان الله عليهم نجده يقول (ص ٩٣ - ٩٤) ما نصه: "وقد صارت هذه الكلمات أشهد أن علياً ولي الله شعاراً للمسلمين الشيعة أتباع أهل البيت عليهم السلام يتمسكون به في الأذان والإقامة وفي سائر المجالات الدينية إطاعة الله ورسوله، وقد تعرضوا بسبب ذلك لحملات النقد والتهريج ولكنهم صمدوا تجاهها وتصدوا لها وازدادوا إيماناً وتمسكاً بهذا الشعار الإلهي لأنهم عرفوا أنه الحق وليس بعد الحق إلا الضلال، وعلى كل مسلم يلتزم بأوامر الله ورسوله أن يتمسك بهذا الشعار ويأتي به في الأذان وغيره، وحذار من أن تتركه فيكون ممن قال لهم الرسول صلى الله عليه وآله: إنكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم".

فات هذا القزويني أن هذا الشعار أي أشهد أن علياً ولي الله هو من شعار المفوضة وقد لعنوا على لسان المتقدمين من علمائهم، فهذا رئيس المحدثين عند الشيعة أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق في كتابه "من لا يحضره الفقيه" وهو أحد كتبهم الأربعة الصحيحة يقول في الجزء الأول منه (صفحة ١٨٨ الطبعة الخامسة نشر دار الكتب الإسلامية بطهران - إيران) و (ط. دار الأضواء - بيروت - ج ١ ص ٢٩٠) - باب الأذان والإقامة وثواب المؤذنين - ما نصه: "هذا هو الأذان الصحيح لا يزداد فيه ولا ينقص منه، والمفوضة لعنهم الله قد وضعوا أخباراً وزادوا في الأذان: محمد وآل محمد خير البرية مرتين، وفي بعض رواياتهم بعد أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن علياً ولي الله مرتين، ومنهم من روى بدل ذلك أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً مرتين، ولا شك في أن علياً ولي الله وأمير المؤمنين حقاً وأن محمداً وآله صلوات الله عليهم خير البرية، ولكن ليس ذلك في أصل الأذان وإنما ذكرت ذلك ليعرف بهذه الزيادة المتهمون بالتفويض المدلسون أنفسهم في جملتنا".

أقول: والمفوضة الذين أدخلوا هذه الزيادة هم كما عرفهم صاحب حاشية الكتاب المذكور الشيخ علي الأخوندي: "هم فرقة ضالة قالت بأن الله خلق محمداً صلى الله عليه وآله وفوض إليه خلق الدنيا فهو الخلاق وقيل: بل فوض ذلك إلى علي عليه السلام".

والشيعة وإلى اليوم للأسف ماضون في إيراد زيادة "أشهد أن علياً ولي الله" في أذانهم رغم اعتراف علمائهم كما في كتبهم الفقهية بأنه ليس من الأذان، وعلى هذا يكونون من المفوضة الذين لعنهم الصدوق وبهذا يقول لسان حال الأزهر:

إذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل



المبحث الخامس من هو الكسروي ولماذا قتله الشيعة؟

هو أحمد مير قاسم بن مير أحمد الكسروي ولد في تبريز عاصمة أذربيجان أحد أقاليم إيران، وتلقى تعليمه في إيران وعمل أستاذاً في جامعة طهران، وتولى عدة مناصب قضائية وتولى مرات رئاسة بعض المحاكم في المدن الإيرانية حتى أصبح في طهران أحد كبار مفتشي وزارة العدل الأربعة، ثم تولى منصب المدعي العام في طهران، وكان يشتغل محرراً لجريدة برجم الإيرانية وكان يجيد اللغة العربية والتركية والإنجليزية والأرمنية والفارسية والفارسية القديمة البهلوية.

وله كتب كثيرة جداً ومقالات منتشرة في الصحف الإيرانية، وكانت مقالاته القوية التي يهاجم بها أصول المذهب الشيعي قد جذبت نظر بعض المثقفين والجمعيات العاملة في البلاد إليه وأقبل عليه فئات من الناس من كل أمة ونحلة ولا سيما الشباب من خريجي المدارس فأحاط به آلاف منهم وقاموا بنصرتهم وبث آرائه ونشر كتبه.

ووصلت آراؤه بعض الأقطار العربية وهي الكويت وطلب بعض الكويتيين من الكسروي تأليف كتب بالعربية ليستفيدوا منها فكتب لهم "التشيع والشيعة" والذي أوضح فيه بطلان المذهب الشيعي وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما مستنده التعصب واللجاج. وما أن أتم كتابه هذا حتى ضرب بالرصاص من قبل مجموعة من الشيعة في إيران فدخل المستشفى وأجريت له عملية جراحية وتم شفاؤه.

ثم أخذ خصومه من الشيعة يتهمونه بمخالفة الإسلام ورفعوا ضده شكوى إلى وزارة العدل ودعي للتحقيق معه، وفي آخر جلسة من جلسات التحقيق في نهاية سنة ١٣٢٤هـ ضرب بالرصاص مرة أخرى وطعن بخنجر فمات على أثر ذلك وكان في جسمه تسعة وعشرون جرحاً^(١).

(١) نقلاً عن الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري في "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" (٢١٨/٢) وما بعدها ط. الأولى دار طبية - الرياض.

والذي قتل الكسروي ونفذ الجريمة هو الشيعي المتعصب زعيم فدائيان إسلام المدعو/نواب صفوي، وقد كشف لنا ذلك الصحفي المصري موسى صبري في مقابلة أجراها مع القاتل المذكور ونشرتها جريدة الأنباء الكويتية بتاريخ ١٦/٦/١٩٩٠م وإليك نصها:

"يقول نواب صفوي زعيم فدائيان إسلام: أنه - يعني الكسروي - كان هتاكاً للإسلام والمسلمين فيما يكتب ولذلك أردت أن أقتله بيدي شرعاً ودينياً وغيره وحمية فواجهته يوماً في الطريق العام وكان معي أخ لي وكان معه أربعة عشر عوناً له يسمون الجماعة الحربية وكان معي مسدس صغير فضربته بمسدس ولكن المسدس لم يؤثر أثراً تاماً. واستمرت الحرب بيننا في الشارع ثلاث ساعات ولكنه لم يمت، وأردت أنا أن أنتهي من قتله حتى أقتل بيد الحكومة في سبيل الله، فضربته بعد المسدس بما أتى في يدي وفرت جماعته وهربوا وبقي الكسروي بيننا والناس مجتمعون. وبعد أن ظننت أنه مات أو سيموت عاجلاً وقفت إلى جوار جثمانه وألقيت الكلمة في الناس فحبسنا في السجن بتهمة نشر القضية في الجرائد، وكنت أدعو الله في السجن أن يميت بهما ضربته ويرزقنا الشهادة في سبيله أجراً.

وكان الكسروي مريضاً محتضراً في بعض أوقاته في المستشفى ولم يمت وما عرفت تدبير الله في هذا، ثم أخرجت من السجن وشكلت جماعة متهمين لإراقة دمائهم في سبيل الإسلام وأعلنت هذا فانكشفت الجرائد التي كانت تحمي دعايات كسروي المضللة وخافوا منا ولم يكتبوا بعد شيئاً من سوء سريرتهم، وسكتت الجماعات القليلة التابعة لهم.

وبعد ثلاثة أشهر خرج الكسروي من المستشفى وواجهته يوماً في دائرة المحكمة العسكرية التي دعتنا للمحاكمة، فرأيت أن ليس بيدي سلاح حتى أقتله، وكان هناك جندي بيده بندقية فأردت أن آخذ البندقية من يده لقتل الكسروي في المحكمة وأخذتها ولكنني لم أجد أمامي أحداً، لقد خاف الجنود وخاف القضاة وخاف الكسروي وشرّد جميع من في المحكمة وتعطلت جلسة محكمتنا، وخرجت من المحكمة ولم أجب دعوة القضاء بعد ذلك ولم أعد

إلى دار القضاء، وأرسلت إلى القضاء أقول: لا أرى رسمية في محاكماتكم حتى أجيب دعوتكم لأنكم محزنون عن دين الله والإسلام وحكومتم غاضبة. وكان رأيي أن الكسروي هو الذي يجب أن يحاكم لا نحن لأنه اعتدى على الدين، ولذلك فقد جمعت توقيعات الآلاف بأنه يجب على الحكومة أن تأتي بالكسروي إلى إدارة العدل في المحكمة الشرعية فيحاكم هناك لكفره بدين الله، وقد أجابني الحكومة على ما طلبت وتحدد موعد المحاكمة وكنت قد عقدت العزم في ذلك اليوم على قتله لأن هذا هو جزاؤه الوحيد، فذهب تسعة من إخواني المندوبين لقتله في المحكمة وقتلوه وقتلوا تابعه وحارسه حداد وشرذ الجنود وشرذ القضاة وشرذ الناس وقد كانوا ثلاثة آلاف لشهود محاكمته وعاد مندوبنا من غير مزاحم^(١).

أقول: هذا ما قاله القاتل نواب صفوي، ونأتي إلى أحد مراجع الشيعة الكبار وهو المرجع الكبير الإمام آية الله العظمى المولى الحاج ميرزا حسن الأحقافي في كتابه الفارسي (نامه شيعيان) والذي ترجمه حسن النجفي إلى العربية بعنوان (الإيمان) **يقول الأحقافي:** "وفعلاً فقد قتل كسروي إلا أن البعض ممن يطمع في الرئاسة من المرتبطين به لا يزالون أحياء يرزقون، وأن شركاءه في تلك الاعتراضات من المذاهب المختلفة الأخرى سيقفون ويطلعون على محتوى كتاب نامه شيعيان"^(٢).

ويقول الأحقافي: "إن كسروياً وبعد أن واجه الحكم والنتيجة المتأتين من أقواله وأفعاله الشائنة خال البعض أن هدفه المخزي صار إلى التلاشي والزوال حيث ظنوا أن ظهور اسمه وكتابات مرة أخرى لا تثمران عن شيء ولكن على العكس من ذلك^(٣) فإن الرد على أقواله وتسليط الضوء على مكره وخداعه واجب على كل واحد في جميع الظروف^(٤). إن ذلك الذي

(١) أي دولة هذه؟ وأي محكمة هذه؟ إنها المؤامرة.

(٢) كتاب "الإيمان" للحائري ص ٢٥، ط. صوت الخليج - الكويت.

(٣) لاحظ قوة وتأثير حجج وبراهين الكسروي باعتراف هذا الشيعي المتمرس.

(٤) بعد موت الكسروي ﷺ ظهرت شجاعة الأحقافي في الرد فهي واجبة في جميع الظروف.

نثر بذور التقلب والتلون بين أبناء المجتمع الشيعي المظلوم^(١) وإن قسماً من معتقداته المشبعة بالسموم نبعت من جذورها في أعماق الناس البسطاء إذ لا يزال بين مجموعة من الجهلة والسطحيين من يعتقد أن اعتراضات كسروي لا تستسلم إلى رد..^(٢).

قلت: الله أكبر.. كيف أقنع الكسروي بالحق من اقتنع أن اعتراضاته على مذهب التشيع لا تستسلم إلى رد هؤلاء من الطبقة المثقفة وطلاب العلم كما اعترف بذلك الأحقائي وولده الذي يوجه إليه الأسئلة في كتابه المذكور فيجيب عليه **الوالد يقول**: "اضطرت إلى تحرير هذا الكتاب على شكل حوار بيني وبين ولدي وقرة عيني الحاج ميرزا عبد الرسول الأحقائي.."^(٣).

أقول: ولقد اعترف الاثنان بأن أتباع الكسروي الجدد من الطبقة المثقفة وطلاب العلم، **يقول الابن لوالده**: "إنني لأتعجب كيف أن هذه المجموعة من الطلبة المثقفين لم تلتفت إلى الباطل الذي اكتسب صفة العلنية فارتبطوا بكسروي وصدقوا أكاذيبه"^(٤).

فيرد عليه والده الأحقائي فيقول: لا يملكك العجب وتتوقع من أتباعه أكثر من هذا، إذ أن أكثر الشبان الذين يسيرون وراء كسروي رغم كونهم في عداد طلاب العلم في المملكة لكنهم وفي نفس الوقت لم يلموا بشيء"^(٥).

فلاحظ قول الأحقائي: "رغم كونهم في عداد طلاب العلم" مع العلم أن أحمد الكسروي يرحمه الله تعالى من أصل شيعي. ويقول الولد موجهاً كلامه إلى والده الأحقائي مقراً بأن قسماً من شبابهم أخذ بأقوال الكسروي رحمه الله تعالى واعتبروها أمراً مسلماً به **يقول**: "يقول الكسروي إن الشيعة مشركون يعبدون الأموات ويقصدون القباب وإن أولئك الذين يذهبون لزيارة المراقد المقدسة إنما يذهبون لعبادة أئمتهم، ونتيجة لذلك فإن قسماً من

(١) لاحظ تأثير كتابات الكسروي في المجتمع الشيعي فهذا هو السبب الحقيقي لقتله.

(٢) كتاب "الإيمان" ص ٢٣.

(٣) كتاب "الإيمان" ص ٢٥.

(٤)(٥) كتاب "الإيمان" ص ٦٢.

الشباب في هذا العصر أخذ بهذا المبدأ إلى حد واعتبره أمراً مسلماً به أرجو تفضلكم بالرد^(١).

قلت: ونحن ندافع عن الحق الذي من أجله قتل الشيعة الكسروي عليه السلام فنقول: إن القباب والمشاهد التي يقيمها الشيعة مخالفة لهدى المصطفى عليه السلام فقد نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن البناء على القبور فضرب الشيعة بنهيه عرض الجدار رغم ثبوته من طرقهم، فهذا الحر العاملي الشيعي الإمامي الاثنا عشري يروي في "وسائل الشيعة" (ج ٢ ص ٨٦٩/ج ٣ ص ٤٥٤): "عن أبي عبدالله عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى أن يصلى على قبر أو يقعد عليه أو يبنى عليه".

وروى الحر في وسائله (٨٦٩/٢): "عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن موسى عليه السلام عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ فقال: لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه".

وروى الحر في الوسائل (٨٧٠/٢): "عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت فإن رسول الله صلى الله عليه وآله كره ذلك".

وروى الحاج حسين النوري الطبرسي في "مستدرك الوسائل" (١٢٧/١): "عن النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يجصص القبر أو يبنى عليه وأن يقعد عليه..".

وعدّ الإمام الصادق رحمه الله تعالى البنيان على القبور من أكل السحت وذلك في رواية عنه ذكرها الحاج حسين النوري الطبرسي في "مستدرك الوسائل" (١٢٧/١): "عن عبدالله بن طلحة عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: من أكل السحت سبعة: الرشوة في الحكم، ومهر البغي، وأجر الكاهن، وثمر الكلب، والذين يبنون البنيان على القبور..".

وقد كان النبي صلى الله عليه وآله يهدم القبور المبني عليها في رواية

(١) كتاب "الإيمان" ص ٢٨.

عند الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢/٨٧٠): "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في هدم القبور وكسر الصور".

وفي رواية في "وسائل الشيعة" (٢/٨٦٩): "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبراً إلا سويته...".

قلت: فهذا ما نهى عنه الكسروي رحمته الله اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام في التشديد في النهي عن البناء على القبور، ومن الطبيعي أن يأخذ بهذا المبدأ قسم من شباب الشيعة من طلبة العلم خصوصاً وأن هذه الروايات من طرق الشيعة أنفسهم حيث كان البناء على القبور سبباً في إفساد معتقد الشيعة حتى جعلوا (مثلاً) زيارة قبر الحسين أفضل من الحج لمن يراعون شروط زيارته كما تفوه بهذا أحد المقربين للإمام الخميني وهو آيتهم عبد الحسين دستغيب في كتابه "الثورة الحسينية" (ص ١٥ ط دار التعارف - بيروت) وإليك كلامه بنصه قال: "لقد جعل رب العالمين لطفاً بعباده زيارة قبر الحسين بدلاً من حج بيت الله الحرام لئيمسك به من لم يوفق إلى الحج، بل إن ثوابه لبعض المؤمنين وهم الذين يراعون شرائط الزيارة أكثر من ثواب الحج كما هو صريح كثير من الروايات الواردة في هذا المعنى".

وأصبح منه وأشنع آيتهم المعروف محمد الحسين كاشف الغطاء في كتابه (الأرض والتربة الحينية ص ٢٦ ط ١٤٠٢ هـ مؤسسة أهل البيت) حيث ردد هذا البيت من الشعر:

ومن حديث كربلا والكعبة لكربلا بان علو الرتبة

هذه هي النتيجة الحتمية لمخالفة سنة النبي ومنها أن تأتي الشيعة وتروي وتنسب إلى الإمام الصادق رحمه الله تعالى أنه قال: "إن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين نظر الرحمة في يوم عرفة قبل نظره إلى أهل عرفات". أورده الحر في وسائل الشيعة (١٠/٣٦١) وذكره آيتهم عبد الحسين دستغيب في الثورة الحسينية (ص ١٥) واللفظ له.

بهذا تمكن الكسروي من هزيمة علماء الشيعة فلم يجدوا من الوسائل في الرد عليه إلا وسيلة واحدة وهي اغتياله فاغتالوه، ولقاتله ومن دبر جريمة قتله وقفه أمام الله يوم لا ينفع مال ولا بنون.



المبحث السادس موقف الناخب الشيعي من المرشد السني

أما موقف المنتخبين الشيعة أمام مرشح أهل السنة فهو عدم إعطاء الصوت له، كشف لنا هذه الحقيقة آيتهم العظمى ومرجعهم جواد التبريزي، وذلك عبر أجوبته في تعليقاته وفتاويه المطبوعة مع كتاب "صراط النجاة في أجوبة الاستفتاءات للخوئي" ج ٣ ص ٤١١ ط. مكتبة الفقيه - الكويت - ١٩٩٧ م.

سئل التبريزي: إذا قطع المؤمن بأن ترشيحه لنفسه يوجب تضييع أصوات الموالين، ونجاح مرشح غير موالي، هل يجوز له ترشيح نفسه مع وجود المرشح الشيعي الذي يطمأن باجتماع أصوات الشيعة عليه؟

أجاب التبريزي: (إذا كان ذلك المؤمن الثاني ينفع الشيعة) لا يجوز له ترشيح نفسه في الفرض المزبور، والله العالم.

سئل التبريزي: إذا حدث تشاح بينهما بحيث يجب نزول أحدهما فقط، ما هو تكليفهما، وتكليف باقي الشيعة؟

أجاب التبريزي: يجب على كل مؤمن أن يراعي مصلحة الشيعة، ودفع الأذى عنهم، والله العالم.

سئل التبريزي: لو اتفق أن يكون مطلوباً عن كل منطقة نائبين في المجلس فقط، فإذا وجد مرشح موالي قوي يفوز عادة، والمركز الثاني يتنافس فيه مرشحان آخرا أحدهما موالي والآخر ليس كذلك.. فالسؤال:

١ - هل يجب على الشيعة التصويت لهذا الموالي الثاني مع عدم كونه معروفاً بالفسق؟

٢ - هل يحرم على أشخاص الشيعة أن يطرحوا مرشحاً مالياً ثالثاً، هو أفضل من المرشح الثاني المنافس لمرشح المخالف، مع الالتفات إلى: تارة نقطع بأنه يوجب تضييع المقعد الثاني للشيعة، وفوز المخالف، وتارة أخرى نطن دون القطع، فما هو الحكم في الحالتين؟
أجاب التبريزي:

١ - إذا أحرزوا أنه يخدم الشيعة، ولا يصوت على ما هو خلاف الشرع ومذهب أهل البيت، فيجب عليهم عند الدوران تعيين ذلك الشخص، إذا لم يوجد أقوى منه، وأرفق، والله العالم.

٢ - إذا أحرزوا عدم فوز الشخص الثالث فيختارون المنافس للمخالف، إذا كان واجداً لما تقدم من الشرائط، والله العالم.

سئل التبريزي: هل يجوز للموالي أن يعمل مفتاحاً انتخابياً (أي داعية) لمرشح مخالف؟

أجاب التبريزي: لا يجوز ذلك، والله العالم.

سئل التبريزي: في الدائرة الانتخابية الواحدة، يكون هناك من المرشحين مخالفين وشيعة، فهل يجوز:

١ - إعطاء المخالف مع وجود الشيعي المتدين؟

٢ - إعطاء المخالف مع وجود الشيعي الفاسق؟

٣ - إعطاء المخالف مع وجود الشيعي العلماني؟

أجاب التبريزي: لا يجوز الانتخاب إلا إذا كان المنتخب شيعياً، يخدم الشيعة، ولا يصوت على قانون مخالف لمذهب الشيعة، ولو وجد شخص جامع لهذه الصفات وجب انتخابه عند الدوران بينه وبين غيره، إلا مع وجود من هو أقوى منه وأرفق، والله العالم.



الفصل الرابع

رسالة إلى الإخوان المسلمين

المبحث الأول

الإخوان المسلمون وتقية الشيعة

إن الذين تعاطفوا منا مع الشيعة لم يكونوا على علم بمعتقدات الشيعة، فقد نقل أحد الكتاب الذين يعملون ويكتبون لصالح الشيعة وهو عز الدين إبراهيم في كتابه "موقف العلماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية الإيرانية" (ص ١٤ - ١٥ ط مطبعة سبهر طهران الثانية ١٤٠٦ هـ، منشورات العلاقات الدولية في منظمة الإعلام الإسلامي الإيراني) عن عمر التلمساني وهو يتحدث عن موقف حسن البنا - رَحِمَهُ اللهُ - فيقول أي التلمساني: "وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة فنهانا عن الدخول في مثل هذه المسائل الشائكة التي لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما ترى من تناقض يعمل أعداء الإسلام على إشعال ناره، قلنا لفضيلته: نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة لهوة الخلاف بين المسلمين ولكن نسأل للعلم لأن ما بين السنة والشيعة مذكور في مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث في تلك المراجع...".

من كلام التلمساني هذا ترى جلياً أن موقف الشيخ حسن البنا من هذه المسألة هو عدم الخوض في مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة، فالبنا لم ير البحث في هذه المسألة الخطيرة والتلمساني نفسه صرح بأنه ليس لديهم من سعة الوقت ما يمكنهم من البحث في المسألة، وهنا اجتمعت طامتان: عدم سعة الوقت والنهي عن الدخول في مسائل الخلاف الشائكة.

إذن تقارب البنا رحمه الله تعالى مع الشيعة ليس عن علم ولا بتشجيع للعلم الذي يتناول هذه الأمور، وهذا يستلزم أن نقول أن القوم الذين تعاطفوا أو لنقل دعوا إلى التقارب مع الشيعة ليسوا على علم بمعتقدات الشيعة، بل إن مبدأهم هو محاربة هذا العلم أو لنقل النهي عن وجود مثل هذا العلم، وهذه نقطة خطيرة يجب أن لا يغفل عنها المتتبعون.

فهل يعتبر موقف هؤلاء حجة تلزم المسلمين باتباعهم؟

لا والله، إن موقفهم ليس بحجة ولا هو مبني على علم ودليل وحجة وبرهان، والصحيح خلاف موقفهم، إن ما نقله الكاتب المذكور يعد حسنة له وإن كنا على يقين أنه لا يقصدها لأنها ليست على الشرط الذي اتفق عليه مع من يكتب لهم.

إن حسن البنا رحمه الله تعالى كسائر أهل السنة يهتمهم أن يتقارب المسلمون وينبذوا ما بينهم من خلاف، لكنه لم يطلع على موقف الشيعة الحقيقي من أهل السنة فالظروف والمشاكل التي واجهته وعدم سعة وقت أتباعه - على حد كلام التلمساني - لم تسمح له أو لم يسمح هو لنفسه بالبحث والتنقيب في كتب الشيعة القديمة التي عليها مدار مذهبهم وبعض الكتب الحديثة التي يخفيها الشيعة عن المساكين وحسني النية والتي يقصرونها عليهم دون إطلاع خصومهم عليها، فلم تقع أنظار هؤلاء الطيبين إلا على الكتب الناعمة التي تدعو إلى الوحدة بشكل عام وهذا من إتقان التقية أي خداع الخصوم بالتكتم والمراوغة والحيلولة دون وصولهم إلى الحقيقة.

فعلى إخواننا الذين يحتجون بموقف الشيخ حسن البنا أن يقفوا ويحترموا القاعدة التي تقول: "إن عدم العلم بالشيء لا يعني عدمه" فحسن البنا رَحِمَهُ اللهُ

يعلم (فيما نظن) أن منكر الولاية كافر، ومقدم أبي بكر وعمر كافر بلا خلاف بين الشيعة على ما نقله مرجعهم الشيخ حسن النجفي في كتابه "جواهر الكلام" والذي يقع في ثلاثة وأربعين مجلداً وسماه عالم الشيعة اللبناني محمد جواد مغنية فيما مر نقله "معجزة القرن التاسع عشر" ومثله البحراني والشوشتری والمجلسي وعبدالله شبر والمفيد.

ويقول الخميني في كتاب "الأربعين" (ص ٥١١): "ومن المعلوم أن هذا الأمر يختص بشيعة أهل البيت ويحرم عنه الناس الآخرون لأن الإيمان لا يحصل إلا بواسطة ولاية علي وأوصيائه من المعصومين الطاهرين عليهم السلام، بل لا يقبل الإيمان بالله ورسوله من دون الولاية كما نذكر ذلك في الفصل التالي".

قلت: أترى الشيخ حسن البنا - رحمته الله - يسكت على هذا الكلام الخطير فيما لو وقف عليه، إذ أن إيمان حسن البنا وإخوانه أهل السنة غير مقبول عندهم لأنهم لا يعتقدون بولاية الأوصياء والمعصومين؟!

يقول الخميني في كتاب "الأربعين" (ص ٥١٢): "إن ما مر في ذيل الحديث الشريف من أن ولاية أهل البيت ومعرفتهم شرط في قبول الأعمال يعتبر من الأمور المسلمة بل تكون من ضروريات مذهب التشيع المقدس وتكون الأخبار في هذا الموضوع أكبر من طاقة مثل هذه الكتب المختصرة على استيعابها وأكثر من حجم التواتر، ويتبرك هذا الكتاب بذكر بعض تلك الأخبار".

أقول: قد وقفت قبل قليل على أن المقصود بولاية أهل البيت هم الأئمة المعصومون.

وعلمت أن الاعتقاد بأئمتهم المعصومين شرط في قبول الإيمان بالله ورسوله وشرط في قبول الأعمال، وبهذا يكون جهاد الإمام حسن البنا رحمه الله تعالى في ميزان الخميني ومعتقده... (الإجابة متروكة للمتعاطفين مع الشيعة)... لأن حسن البنا لا يعتقد بالأئمة المعصومين.



المبحث الثاني
محمد الغزالي - رحمه الله - والشيعة

وقد صرح الشيخ الغزالي في شريط مسجل بصوته أنه لو كان يستطيع إرسال فرقة من السنة لمناصرة الشيعة في حربهم مع بعث العراق لفعل ولكنه لا يستطيع كما يقول في الشريط، ونقول:

ليأخذ الغزالي دوره بالمرور على كلام الخميني: هل يا شيخ محمد نور الله قلبك وبصيرتك تؤمن بولاية المعصومين الاثني عشر حتى يقبل عملك فيما لو تم تنفيذه أو حتى تقبل نيتك؟!!

هل أنت أعلم بمذهب الشيعة من علمائهم الذين نقلوا تكفيرهم لأهل السنة بلا خلاف؟!!

هل أنت أعلم وأغزر علماً من المجلسي والبحراني والنجفي والقمي والخميني وغيرهم ممن صرحوا بكفر من لا يعتقد بأئمتهم الاثني عشر المعصومين؟!!

إن مما يؤسف له أن الشيخ محمد الغزالي رحمته الله قد صرح للطلعية الإسلامية عدد ٢٦ مارس ٨٥ فيما نقله لنا المدعو عز الدين إبراهيم (والعهدة عليه) في كتابه "موقف علماء المسلمين من الشيعة والثورة الإسلامية" ص ٢٢ رداً على سؤال حول دوره في جماعة التقريب فيقول: "نعم أنا كنت من المعنيين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لي عمل دؤوب ومتصل في دار التقريب في القاهرة وصادقت الشيخ محمد تقي القمي كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية ولي أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة...".

كما أعلن الشيخ الغزالي في كتابه: "كيف نفهم الإسلام" (ص ١١٦ الطبعة الثالثة سنة ١٩٨٣م دار التوفيق النموذجية) (عن سروره بقيام إدارة الثقافة بوزارة الأوقاف المصرية بطبع كتاب المختصر النافع وهو كتاب فقهي

يضم أحكام العبادات على مذهب الشيعة الإمامية). ويقول الغزالي في كتاب "ظلام من الغرب" (ص ١٩٦ الطبعة الأولى ١٩٥٦ دار الكتاب العربي بمصر) ما نصه: "إن كثيراً من أهل العلم في الأزهر الشريف تكونت لديهم صورة عن الشيعة نسجتها الإشاعات والفروض المدخولة، مع إنه يقول في كتابه "كيف نفهم الإسلام" (ص ١١٦): "وقد نجد في علوم الشيعة من يخوض في سير السلف الصالحين بحمق بيّن، والتذرّع بهذا إلى استبقاء الفرقة وتعكير صفو الأمة...".

ويقول في "كيف نفهم الإسلام" (ص ١١٨): "ولقد رأيت أن أقوم بعمل إيجابي حاسم سداً لهذه الفجوة التي صنعتها الأوهام بل إنهاء لهذه الفجوة التي خلقتها الأهواء، فرأيت أن تتولى وزارة الأوقاف ضم المذهب الفقهي للشيعة الإمامية إلى فقه المذاهب الأربعة المدروسة في مصر، وستتولى إدارة الثقافة تقديم أبواب العبادات والمعاملات في هذا الفقه الإسلامي للمجتهدين من إخواننا الشيعة، وسيرى أولو الألباب عند مطالعة هذه الجهود العلمية أن الشبه قريب بين ما ألفنا من قراءات فقهية وبين ما باعدتنا عنه الأحداث السيئة".

أقول: وبهذا يتبين لك خطأ الغزالي - رَحِمَهُ اللهُ - فقد بدأ في الفروع قبل الأصول، فالرجل لم يكن فطناً ولا حكيماً فيما أقدم عليه، إذ كان عليه أن يسأل نفسه السؤال التالي: هل إمامة الاثني عشر المعصومين من أصول الدين أو من فروعه عند الشيعة؟ وهل الشيعة يخالفوننا في الفقه فقط؟

ونحن نجيب عن الشيخ فنقول: قال الشيخ الشيعي محمد رضا المظفر في "عقائد الإمامية" (ص ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨ منشورات دار التبليغ الإسلامي - قم/إيران) ما نصه: "نعتقد أن الإمامية أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها... كما نعتقد أنها كالنبوة لطف من الله تعالى... وعلى هذا فالإمامة استمرار للنبوة... ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن... ونعتقد أن الأئمة هم أولو الأمر... بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى ونهيه نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته".

إذاً فهي أصل من أصول دينهم بالإجماع، وأتحدى من يقول منهم أو من المتعاطفين معهم غير ذلك.

ومنكر الأصل وهو الركن كافر باتفاق السنة والشيعة، وأهل السنة ينكرون أصل الإمامة بهذا المفهوم الشيعي، فمعنى هذا أنهم كفار في المعتقد الشيعي فمن هذا وحده نقطع بتكفيرهم لأهل السنة، فما بالك وقد نقلنا تصريح علمائهم بكفر منكر إمامة الاثني عشر.

الشيخ محمد الغزالي - رَحِمَهُ اللهُ - مثال لسلامة وحسن نية أهل السنة فهو يرتبط بصداقة مع الشيخ الشيعي محمد جواد مغنية، ولا يعلم الغزالي أن مغنية وغيره يتعاملون معه بالتقية للحصول على مكاسب مذهبية كفتوى شلتوت وغيره فقد صرح الشيخ محمد الغزالي في شريط مسجل بصوته: "إن الإمامة عند الشيعة ركن من أركان المذهب..".

وقد قال الغزالي هذا في محاضرة ألقاها تضمنت الإجابة على بعض الأسئلة الموجهة إليه عن الشيعة، فالمظفر يقول إنها ركن من أركان الدين والغزالي يقول من أركان المذهب!!

وقد وجدت الشيخ الشيعي محمد جواد مغنية في كتابه "الشيعة في الميزان" ص ٢٦٩ ط الرابعة دار التعارف للمطبوعات - بيروت/لبنان ١٣٩٩هـ يقول: "ضرورات المذهب عند الشيعة على نوعين: النوع الأول يعود إلى الأصول وهي الإمامة فيجب على كل شيعي إمامي اثني عشري أن يعتقد بإمامة الاثني عشر إماماً، ومن ترك التدين بإمامتهم عالماً كان أم جاهلاً واعتقد بالأصول الثلاثة فهو عند الشيعة مسلم غير شيعي له ما للمسلمين وعليه ما عليهم، فالإمامة أصل لمذهب التشيع..".

أقول: فهل أوقع مغنية الشيخ الغزالي فيما صرح به في الشريط المسجل بصوته؟!!

مغنية صرح هنا بأن الإمامة أصل ولكنه مؤه وضلل وخادع بقوله إنها أصل من ضرورات المذهب لا الدين مع أن المظفر قال إنها ركن من أركان الدين،

أضف إلى ذلك تكفير علمائهم لمنكر الإمامة كما مر في فصل "كفر من لا يؤمن بولاية الأئمة الاثني عشر".

أتعرف لماذا قال مغنية هذا؟ لأنه يخاطب أهل السنة، فقد كتب هذا تحت عنوان (ضرورات الدين والمذهب) الذي نشرته له مجلة رسالة الإسلام المصرية العدد الرابع المجلد الثاني سنة ١٩٥٠م كما صرح هو بذلك في هامش ص ٢٦٧ من كتابه الذي ننقل عنه، فالرجل كتب ما كتبه بدافع التقية وقد شاء العلي القدير أن يكشف الرجل على حقيقته.

أخي المسلم: مر بك ما نقلناه عن محمد حسن النجفي في كتابه "جواهر الكلام" وقد صرح في كتابه بأن أهل السنة كفار يجوز اغتيالهم وأنهم أشر من النصارى وأنجس من الكلاب، ونقل إجماعهم على أن مخالف الحق (مذهبهم) كافر.

والآن نوقفك على رأي محمد جواد مغنية الذي يقول إن الذي لا يتدين بإمامة الاثني عشر مسلم غير شيعي.

يقول محمد جواد مغنية في "مع علماء النجف الأشرف" ص ٨١ ط ١٩٨٤ دار مكتب الهلال - دار الجواد - بيروت/لبنان) ما نصه: صاحب الجواهر أو صاحب معجزة القرن التاسع عشر أليس معنى المعجزة أن يعجز كل إنسان عن الإتيان بمثله إلا صاحبها؟ ومنذ وجد للإسلام فقهاء ومؤلفون في التشريع حتى اليوم لم يؤلف أحد مثل كتاب الجواهر في سعته وإحاطته وعمقه وتدقيقاته وعرض الأقوال وتمحيصها... فكتابه على ضخامته كتاب بحث وتحقيق لا كتاب نقل وتلفيق من هنا وهناك...".

ويقول مغنية (ص ٨٢): "نقل عن صاحب تكملة أمل الآمل المرحوم السيد حسن الصدر أنه قال: (إن توفيق كتاب الجواهر ورواجه يعود بالدرجة الأولى إلى إخلاص مؤلفه وطيب سريرته وتواضعه لله وللناس)".

ثم يترحم محمد جواد مغنية على صاحب الجواهر فيقول في كتابه مع "علماء النجف" (ص ٨٤): "ورحم الله صاحب الجواهر فقد كانت له مناقب لا يبلغها الحصر".

هذا ومما يجدر إعادته قول صاحب الجواهر (٦٣/٢٢) ما نصه: "وعلى كل حال فقد ظهر اختصاص الحرمة بالمؤمنين القائمين بإمامة الأئمة الاثني عشر دون غيرهم من الكافرين والمخالفين ولو بإنكار واحد منهم عَلَيْهِ السَّلَام" إلى غير ذلك مما سبق نقله.

أقول: ومحمد جواد مغنية لم ينكر هذا على صاحب الجواهر كما لم ينكر غيره من علمائهم تلك المطاعن التي تخرج أهل السنة من الإسلام، بل أقره على ذلك وأثنى عليه، وعدّ الكتاب معجزة من المعجزات فعفا الله عنا وعن المتعاطفين معهم بحسن نية.

وقد ترجم محمد جواد مغنية في كتابه "مع علماء النجف" (ص ٦٩ وما بعدها) للشيخ يوسف البحراني صاحب "الحقائق الناضرة" وأثنى عليه، وقد مر عليك في أول هذه الرسالة تكفير البحراني هذا لمخالفتي الشيعة، وكذلك لم ينكر عليه محمد جواد مغنية. ثم يظهر الله ما كتبه محمد جواد مغنية في كتابه "مع علماء النجف" (ص ٣٨) وهو يشيد بعلامتهم الحلي حيث يقول: "فأثبت لهم العلامة بالبراهين القاطعة خلافة الإمام بعد الرسول بلا فصل وبطلان التقليد للأئمة الأربعة فسلموا جميعاً بقول العلامة".

أقول: فلاحظ بطلان المذاهب الأربعة عند مغنية بالبراهين القاطعة، ويقصد طبعاً بطلانها أصولاً وفروعاً.

فهل علم بعد هذا الشيخ رحمته الله أن الشيعة يتعاملون معنا بالتقية؟!!

نعود إلى قول الشيخ الغزالي إن كثيراً من أهل العلم لديهم صورة عن الشيعة نسجت الإشاعات والفروض المدخولة (فتقول): هل ما نقلناه لك من رواياتهم الثابتة بل المتواترة وأقوال أساطينهم كالمفيد والطوسي والصدوق والمجلسي والحر العاملي والكركي والفيض الكاشاني ويوسف البحراني وحسين البحراني وعبدالله شبر والمامقاني ومحمد حسن النجفي والخميني والخوئي ومحمد الشيرازي و... و... من الإشاعات والفروض المدخولة التي كونت صورة عن الشيعة لدى كثير من أهل العلم في الأزهر الشريف؟ ألم يصرح هؤلاء بكفر ونجاسة أهل السنة؟ ألم يسلم محمد جواد مغنية بإبطال

علامتهم بل طاغيتهم الحلي للمذاهب الأربعة ويصف ذلك بالبراهين القاطعة؟! إذن الحق في ذلك مع علماء الأزهر الذين بينوا بطلان عقائد الشيعة وحذروا من خطر التقارب معهم.

ثم استمع إلى الغزالي في كتابه "ظلام من الغرب" (ص ١٩٥):
"وأستطيع القول إن الخلاف بين الشيعة والسنة سياسي أكثر منه ديني".

وكذلك قوله (ص ١٩٧): "وأنا موقن أنه - أي الأزهر - إذ مد يده للشيعة فإن أكثر عوامل الواقعية سوف تذوب من تلقاء نفسها كما تذوب كتل الجليد تحت أشعة الشمس".

أقول: والغريب أن الغزالي الذي يقول إن الخلاف بين السنة والشيعة سياسي أكثر منه ديني يقول في كتابه "دفاع عن العقيدة والشريعة" (ص ٢٦٥ ط الرابعة ١٩٧٥ مطبعة حسان) ما نصه: ولست أنفي أن هناك خلافات فقهية ونظرية بين الشيعة والسنة بعضها قريب الغور وبعضها بعيد الغور".

إذن المعارضون لفكرة التقريب لديهم الآن وبقاقرار الغزالي العذر في التحذير من الشيعة لأن هناك خلافات بعيدة الغور بين أهل السنة والشيعة هذا بالإضافة إلى جزمنا القاطع بأن محمد الغزالي - رَحِمَهُ اللهُ - لم يطلع على المصادر المعتمدة للشيعة التي تجمع على كفر أهل السنة والتي استطاع دهاء التشيع صرف نظر الغزالي وغيره من الضحايا عنها.



المبحث الثالث

المعارضون للتقريب

المعارضون لفكرة التقريب مع الشيعة لم يتكلموا من فراغ بل استدلوا في معارضتهم بما اعترف الغزالي نفسه ببعضه، وحتى المتساهلين مع الشيعة صدموا بعنادهم وإصرارهم على باطلهم، فلنقف مع الدكتور محمود السباعي

في كتابه "السنة النبوية ومكانتها في التشريع" (ص ٩ ط. ٢ المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٩٧٨م) قال: "في عام ١٩٥٣ زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل وكان عنده بعض علماء الشيعة فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة وإشاعة الوئام بين فريقَي الشيعة وأهل السنة، وإن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى هذا التقارب، وكان عبد الحسين متحمساً لهذه الفكرة ومؤمناً بها.

وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة ثم زرت في بيروت بعض وجوه الشيعة من سياسيين وتجار وأدباء لهذا الغرض ولكن الظروف حالت بيني وبين العمل لتحقيق هذه الفكرة، ثم ما هي إلا فترة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة مليئاً بالسباب والشتائم...".

ويقول الدكتور السباعي رَحِمَهُ اللهُ: "لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه من ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي، وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجالات في القاهرة ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية لم نر أثراً لهم في الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة في العراق وإيران وغيرهما، فلا يزال القوم مصرين على ما في كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين كل منهما للآخر"^(١).

ويقول الدكتور السباعي عليه رحمة الله: "ومن الأمور الجديدة بالاعتبار أن كل بحث علمي في تاريخ السنة أو المذاهب الإسلامية مما لا

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠.

يتفق مع وجهة نظر الشيعة يقيم بعض علمائهم النكير على من يبحث في ذلك ويتسترون وراء التقريب ويتهمون صاحب البحث بأنه متعصب معرقل لجهود المصلحين في التقريب، ولكن كتاباً ككتاب الشيخ عبد الحسين شرف الدين في الطعن بأكبر صحابي موثوق في روايته للأحاديث في نظر جمهور أهل السنة لا يراه أولئك العابثون أو الغاضبون عملاً معرقلاً لجهود الساعين إلى التقريب، ولست أحصر المثال بكتاب أبي هريرة المذكور فهناك كتب طبع في العراق وفي إيران وفيها من التشنيع على عائشة أم المؤمنين وعلى جمهور الصحابة ما لا يحتمل سماعه إنسان ذو وجدان وضمير...^(١).

وكما يظهر من كتاب الدكتور السباعي رحمه الله تعالى أنه لا علم له بمعتقدات الشيعة وتكفيرهم لأهل السنة فقد كان غافلاً عن هذه الأمور ولم يستيقظ السباعي إلا بصفعة قوية سددها له عبد الحسين شرف الدين في كتابه "أبو هريرة"^(٢) عندما علم السباعي أن للقوم ظاهراً وباطناً ثم اتضحت له الرؤية عندما قال - أي السباعي -: "وأرى الآن نفس الموقف من فريق دعاة التقريب من علماء الشيعة...". لاحظ كلهم على هذا المنوال يدعون إلى التقارب مع أهل السنة في الوقت الذي يقومون فيه بالدعوة إلى مذهبهم بين أوساط أهل السنة، وقد أدرك الدكتور السباعي هذا في قوله: "كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة".

ولعبد الحسين هذا كتب تطعن في الصحابة ﷺ هي: "النص والاجتهاد" و"الفصول المهمة" و"أجوبة مسائل موسى جبار الله" و"المراجعات" فلاحظ دهاء عبد الحسين هذا عندما استغل حسن نية السباعي وسلامة قلبه حيث أظهر له حماسه للفكرة وإيمانه بها، وصاحبنا الطيب المسكين لم يستيقظ إلا على... فأدرك بعد ذلك أن القوم ماضون في طبع الكتب التي تدعو إلى مذهبهم فما تحمسهم أمام السباعي إلا تقية ودهاء.

(١) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ص ١٠.

(٢) لقد رد عليه عبدالله الناصر في "البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان".

ثم نأتي إلى الدكتور علي أحمد السالوس فنجده على علم بمعتقدات القوم حيث إنه اطلع على كثير من كتبهم، يقول في كتابه "فقه الشيعة الإمامية ومواضع الخلاف بينه وبين المذاهب الأربعة" (ص ٢٥٦ ط ١ سنة ١٩٧٨م): "وعندما التقيت ببعض الشيعة في الكويت وزرت مواطن تجمعهم في العراق وجدت صورة لا تبشر بخير في مجال التقريب بل على العكس من ذلك، فعندما نظرت في كثير من كتبهم المتداولة بينهم إلى جانب ما قرأت أثناء البحث فكلها تعصب مقيت للمذهب وكل ما يتعلق به مع المغالاة والتحريف في كثير من الحالات وقد مرت أمثلة كثيرة لهذا".

وقبل هذا قال الدكتور السالوس منتقداً دار التقريب (الموضع نفسه): "ومع هذا فدار التقريب بالقاهرة وليست في موطن من مواطن الشيعة، ومجلة رسالة الإسلام التي تصدر عن الدار جل ما تتناول من موضوعات الخلاف أنها تهدف إلى إقناع أهل السنة ببعض ما يعتنقه الشيعة أشبه بمحاولة لتشيع السنة".

ويقول الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله تعالى في "التفسير والمفسرون" (٣٩/٢ - ٤٠ ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت): "هذا وللإمامية الاثني عشرية كتب كثيرة يعتمدون عليها في رواية الأحاديث والأخبار وينزلونها من أنفسهم منزلة سامية ويثقون بها وثوقاً بالغاً، فمن أهم هذه الكتب ما يأتي:

أولاً: "الكافي" وهو أهم الكتب عند الإمامية الاثني عشرية على الإطلاق.

ثانياً: كتاب "التهذيب".

ثالثاً: كتاب "من لا يحضره الفقيه".

رابعاً: كتاب "الاستبصار" .. هذه الكتب الأربعة هي أمهات كتب الشيعة التي يعتمدون عليها ويثقون بها وقد جمعها كتاب "الوافي".

ويقول الدكتور الذهبي (٤٠/٢): "وهناك كتب في الحديث ذكرها

صاحب أعيان الشيعة غير ما تقدم منها "رسائل الشيعة إلى أحاديث الشريعة" للشيخ محمد بن الحسن العاملي و"بحار الأنوار في أحاديث النبي والأئمة الأطهار" للشيخ محمد باقر وهي لا تقل أهمية عن الكتب المتقدمة، والذي يقرأ في هذه الكتب لا يسعه أمام ما فيها من خرافات وأضاليل^(١) إلا أن يحكم بأن متونها موضوعة وأسانيدها مفتعلة مصنوعة، كما لا يسعه إلا أن يحكم على هؤلاء الإمامية بأنهم قوم لا يحسنون الوضع لأنه ينقصهم الذوق وتعوزهم المهارة، وإلا فأى ذوق وأية مهارة في تلك الرواية التي يروونها عن جعفر الصادق عليه السلام وهي أنه قال: "ما من مولود يولد إلا وإبليس من الأبالة بحضرته فإذا علم الله بأن المولود من شيعتنا حجه من ذلك الشيطان وإن لم يكن المولود من شيعتنا أثبت الشيطان، إصبعه في دبر الغلام فكان مأبونا وفي فرج الجارية فكانت فاجرة".

ويقول الذهبي رحمه الله تعالى (٤١/٢): "وكلمة الحق والإنصاف أنه لو تصفح إنسان أصول الكافي وكتاب الوافي وغيرهما من الكتب التي يعتمد عليها الإمامية الاثنا عشرية لظهر له أن معظم ما فيها من الأخبار موضوع وضع كذب وافتراء، وكثير مما روي في تأويل الآيات وتنزيلها لا يدل إلا على جهل القائل وافتراءه على الله، ولو صح ما ترويه هذه الكتب من تأويلات فاسدة في القرآن لما كان قرآن ولا إسلام ولا شرف لأهل البيت ولا ذكر لهم، وبعد فغالب ما في كتب الإمامية الاثني عشرية في تأويل الآيات وتنزيلها وفي ظاهر القرآن وباطنه استخفاف بالقرآن الكريم ولعب بآيات الذكر الحكيم، وإذا كان لهم في تأويل الآيات وتنزيلها أغلاط كثيرة فليس من المعقول أن تكون كلها صادرة عن جهل منهم بل المعقول أن بعضها قد صدر عن جهل والكثير منها صدر عمداً عن هوى ملتزم، وللشيعة كما بينا أهواء التزمته".

(١) هذا رأي دكتور اطلع على أمهات كتبهم وقرّر ما قرره عن علم ودراية موافقاً من اطلع على كتبهم، فما من مسلم اطلع على كتبهم إلا ووصل إلى ما وصل إليه الدكتور الذهبي رحمته الله، فأين الغزالي رحمته الله الذي لا علم له بأمهات كتبهم من الدكتور الذهبي ومن سبقوه في الاطلاع على مراجعهم كالشيخ الدهلوي والألوسي والخطيب والنعماني وإحسان إلهي.

أقول: هذا ما قاله الدكتور محمد حسين الذهبي وزير الأوقاف المصري الأسبق الحائز لشهادة العالمية من درجة أستاذ في علوم القرآن والحديث والأستاذ في كلية الشريعة بالأزهر الشريف ورئيس قسم الشريعة في كلية الحقوق العراقية (سابقاً).

ويقول الدكتور محمد عمارة في "تيارات الفكر الإسلامي" (ص ٢٣٨ ط ١ المستقبل العربي ١٩٨٣م): "وهكذا نهج الدستور - الإيراني - نفس النهج الذي حدده الخميني في كتاب "الحكومة الإسلامية" فوضعت ثورة الإسلام التي اتفق عليها أغلب المسلمين بيد أداة لم يقل بها غير الشيعة من المسلمين!... ثم لاحت في الممارسة بوادر تنبئ عن أن الانحياز ليس فقط للفكر الاثني عشري دون غيره من فكر المذاهب الإسلامية الأخرى وإنما أيضاً للعنصر الفارسي دون الأقليات القومية الإيرانية الأخرى حتى ليحق للمرء أن يتساءل: أهى الثورة الإسلامية في إيران؟

أم أنها الثورة الشيعية الفارسية الإسلامية في إيران؟!!!".

ويقول الدكتور عبد المنعم النمر في "الشيعية والمهدي والدروز" (ص ٧ ط ٢ دار الحرية - القاهرة سنة ١٩٨٨): "وأعترف أنني قد عشت مدة طويلة من حياتي أمامي هذه الغشاوة برغم قراءاتي الكثيرة، وكانت تمر علي إشارات لهذه الموضوعات أو هذه المعلومات ولكن كان عندي في نظري ما هو أهم منها فلا ألقى لها بالاً مع أنها كانت في غاية الأهمية بالنسبة للإنسان حتى يكون له علم بما يجري حوله والناس وأفكارهم ونظراتهم لنا وللآخرين".

هذا عندما كان الدكتور النمر على غير علم بمعتقدات الشيعة وبعد أن فتح الله عليه وجد أن عالماً مجهولاً قد انكشف أمامه فاستمع له وهو يقول (ص ٩): "وأشهد أنني وجدت أمامي نافذة واسعة من العلم لم أطل منها من قبل وأنه قد راعني ما وجدته أمامي من معلومات عجبت كيف فاتتني كل هذه السنوات من عمري، وانكشف أمامي عالم كان شبه مجهول مني، ثم قويت شهيتي لمزيد من المعرفة حول الشيعة مع أن لي فيهم أصدقاء

كثيرين... وتكونت لدي حصيلة من المعرفة جديدة علي أحس أنها كذلك جديدة على الكثيرين غيري من العلماء والمتعلمين وغيرهم".

ويقول: "وتابعت ما صدر ويصدر من زعيم وإمام المذهب الشيعي الاثني عشري الآن وهو الإمام الخميني من كتب أو خطب وأحاديث فوجدت فيها صورة طبق الأصل مما حوته الكتب القديمة عندهم في المذهب من النظرة السوداء لغيرهم من أهل السنة".

وهناك علماء تفرغوا للرد على الشيعة عندما وجدوا أن القوم قد كسروا عن أنيابهم، ونذكر منهم على سبيل المثال العلامة إحسان إلهي ظهير - رَحِمَهُ اللهُ - الذي دبر الشيعة عملية اغتياله عندما عجزوا عن الرد عليه حيث إنه على علم واسع جداً بمعتقداتهم لأن لديه رَحِمَهُ اللهُ ماجستير في الفارسية والعربية والأردية والشريعة. لقد تخصص هذا العملاق في الرد عليهم من كتبهم وانتصر لأهل السنة بكثرة استدلاله بكتب الشيعة، فلم يجد الشيعة من حيلة في الرد عليه إلا اغتياله، وكتبه وهي:

الشيعة والسنة، الشيعة وأهل البيت، الشيعة والقرآن، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، بين الشيعة وأهل السنة، وهذا الكتاب الأخير ألفه للرد على الدكتور وافي الذي أقحم نفسه وجاء بعجائب تضحك الثكلى كقوله إن سب الشيخين لا يصدر إلا من عوام الشيعة لا من علمائهم!!

ومنهم العلامة محب الدين الخطيب - رحمه الله تعالى - فقد كشف لأعيابهم في رسالته القيمة "الخطوط العريضة للأسس التي قام عليها دين الشيعة الإمامية الاثني عشرية".

وقام بتحقيق بعض الكتب المتقدمة التي ألفت في الرد عليهم كـ"مختصر التحفة الاثني عشرية" الذي أصله للشاه عبدالعزيز الدهلي واختصره علامة العراق الشيخ محمود شكري الألوسي، وحقق كذلك "العواصم من القواصم" للقاضي أبي بكر العربي، وكذلك "مختصر منهاج الاعتدال" للحافظ أبي عبدالله الذهبي.

وإذا رجعنا إلى الوراء وجدنا من العلماء المتقدمين من رد عليهم

كشيخ الإسلام ابن تيمية في "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية".

وكذلك شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في "رسالة في الرد على الرافضة".

وكذلك من المعاصرين خالد العسقلاني رد على كتاب (ثم اهتديت للتيجاني) بكتاب اسمه (بل ضللت)، وكذلك الشيخ عثمان الخميس رد على التيجاني بكتاب اسمه (كشف الجاني محمد التيجاني)، وكذلك الشيخ إبراهيم الرحيلي بكتاب اسمه (الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال)، والدكتور ناصر القفازي له رسالة دكتوراه باسم (أصول مذهب الشيعة)، وأيضاً محمود الزعبي له رد على كتاب "المراجعات" اسمه (البيانات في الرد على أباطيل المراجعات)، وأيضاً عبدالله الناصر رد على كتاب عبد الحسين، وأبو رية اللذين طعنا في أبي هريرة في كتاب اسمه "البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان" وغيرهم كثير.

ولم يؤيد الشيعة إلا جاهل أو مفكر متطفل استدرجه دهاة التقية فاستكتبوه فكان بوقاً لهم، أو رجل فرشوا منزله بالسجاد التبريزي فكان نعم العون لهم.



المبحث الرابع

هدف الشيعة من الدعوة إلى التقريب

لاحظ أخي القارئ أن التقية التي تحث على التحفظ عن إفشاء المذهب وعن إفشاء سر أهل البيت هي التي بالغ أئمتهم في شأنها.

وهذه التقية المبالغ فيها هي التي تأمر الشيعة بأن يظهروا عكس ما يبطنون من عقائد، وعليه فهذه الحقيقة أقرها أنا هنا وهي أن الشيعي قد

يقر ظاهراً بما لا يقر به باطناً، وقد ينكر ظاهراً ما يعتقد به باطناً، وبسبب هذه العقيدة الخبيثة وقع من وقع من أهل السنة وصدق كلام الشيعة بل وأفتى بجواز التعبد بمذهبهم، فمن أجل التقية والخداع يكتبون ويقولون ما لا يعتقدون أصلاً.

إن هدف الشيعة من التقريب هو نشر مذهبهم بين أهل السنة وقد نجحوا في العراق حيث تمكنوا من إدخال عدد من القبائل السنية في التشيع فأصبح أولئك عدداً يضاف إلى أعداء الأمة يطعنون فيمن حمل هذا الدين أعني الصحابة عليهم السلام ويتربصون بالأمة الدوائر.

يقول أحد الأبطال من إخواننا المصريين والذي انتبه إلى الأعياب الشيعة وهو الدكتور علي أحمد السالوس حفظه الله تعالى في كتابه "أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله" (هامش ص ٥ - ٦ ط. الثانية ١٩٨٢م) ما نصه: "حاول أحد كتاب الجعفرية إثبات وجوب استمداد أحكام الشريعة من المذهب الجعفري فذكر أن غيره من المذاهب مشكوك في الأخذ به لأن الجعفرية يرون وجوب اتباع مذهبهم وعدم صحة اتباع مذهب غيرهم، وجمهور أهل السنة وفطاحل علمائهم وذوو الرأي والفتوى منهم - كما يقول - يرون جواز التعبد بمذهب الجعفرية فهو المتفق عليه وغيره مشكوك فيه، واستدل بفتوى الشيخ شلتوت، ثم أشار الدكتور السالوس إلى أحد كتبهم وهو "خلفاء الرسول الاثنا عشر". واختتم الدكتور تعليقه على الكلام الشيعي المذكور بقوله: "فدعوة التقريب التي نراها في مصر تحتاج إلى نظر وإلا كانت دعوة إلى المذهب الجعفري".

إنها لعبة مكشوفة وبواسطة دار التقريب بين المذاهب الإسلامية نفذت خدعة مذهبية مدروسة بانتزاع فتوى من الشيخ شلتوت - رحمته الله - المخدوع بجواز التعبد بالمذهب الشيعي.

انظر أخي المسلم: كيف استغل الشيعة فتوى الشيخ شلتوت كما نقله لنا الدكتور السالوسي بأن مذهب الشيعة متفق عليه لأن الشيخ شلتوت أفتى بجوازه ومذهب أهل السنة مشكوك فيه.

يتساءل أحد كبار أعضاء دار التقريب بين المذاهب الإسلامية وهو الشيخ عبداللطيف محمد الشبكي فيما نقله عنه الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري في "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" (٢/١٧٥ - ١٧٦ ط. الأولى ١٤١٢هـ) ما نصه: "ورابني، ويجب أن يرتاب معي كل عضو يرى أنها - أي دار التقريب - تنفق عن سخاء دون أن تعرف لها مورداً من المال ودون أن يطلب منا دفع اشتراكات تنفق على دار أنيقة بالزمالك في القاهرة، فيها أثاث فاخر وفيها أدوات قيمة وتنفق على مجلتها فتكافئ القائمين عليها وتكافئ الكاتبين فيها وتتأنق في طبع أعدادها وتغليف ما يطبع، إلى غير ذلك مما يحتاج إلى مورد فياض، فمن أين ذلك؟! وعلى حساب من يا ترى؟!!!".

أقول: فلاحظ بارك الله فيك كيف أن القوم يخططون ويعملون من أجل نصرة مذهبهم ونشره بين أهل السنة والجماعة باستغلال من ليس على علم بمعتقداتهم، ولا تظن أن الأمر وقف عند دار التقريب بل تعدى ذلك إلى أنهم في عام ١٩٧٣م أو ١٩٧٤م انشأوا جمعية أهل البيت "اتخذت مركزاً لها بالقاهرة بالمعادي واستخدمت أساليب متنوعة لنشر عقيدة الشيعة بين أهل السنة، فاهتمت بتلقيش النشء الصغير هذا الاعتقاد وأنشأت فصولاً للتقوية في بعض المواد للمرحلتين الإعدادية والثانوية، وهي تستخدم ذلك وسيلة لتحقيق غرضها في تربية النشء على عقيدة الشيعة كما استعملت وسائل أخرى للدخول إلى قلوب الناس والتأثير فيهم فأنشأت مستوصفاً وقامت بإعطاء مساعدات مادية وعينية واحتفلت بمناسبات الشيعة الدينية وأقامت ندوات تتحدث عن آل البيت ومحنتهم كما أصدرت نشرات دورية" (١).

والسؤال هنا:

لماذا وقف العلماء موقف المتفرج أمام هذا التبشير المذهبي؟؟!

(١) عن الدكتور ناصر بن عبدالله القفاري في "مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة" (٢/١٧٧ - ١٧٨) هامش.

لماذا لا يقول الأزهر كلمته وما أحوج مصر إلى كلمته في هذه المسألة الخطيرة.

ثم إن الشيخ محمد الغزالي - رَحِمَهُ اللهُ - يعارض إثارة النعرات الطائفية بين الشيعة وأهل السنة، ومصر كلها أهل سنة وجماعة فلماذا لا يمنع إدخال التشيع إلى مصر حتى تبقى مصر متحدة بدلاً من وجود شيعة مستقبلاً مما ينتج عنه تطاحن مذهبي بين الشيعة والسنة إن نجحوا لا قدر الله في إدخال مذهبهم.

لماذا صمت الغزالي وفينا من لا شك في غيرته وحرصه على الإسلام؟!؟

وسؤال آخر مهم هو:

هل سيسمح الشيعة المتباكون على الوحدة والتقارب مع أهل السنة أن يقوم أهل السنة بإنشاء مركز لهم بين الشيعة ويقوموا بتلقين النشء الشيعي معتقد أهل السنة في ديارهم؟!؟

إنها مهزلة، والساكت عنها خائن لدينه، ساعٍ في التمكين للباطل في ديار المسلمين.

إن عدم الاهتمام بدراسة المذهب الشيعي من أمهات مراجعه والاقتصار في التعرف على هذا المذهب عن طريق الكتب الدعائية المغطاة بغطاء التقية والكتمان هو الذي أوقع الشيخ شلتوت في فتواه.

وإلا كيف تجرأ الشيعة على خداع من خدعوه والكذب على من تعامل معهم، وفي مسألة التقريب التي هي في الحقيقة مسألة غش وكذب وخداع.

لماذا يدعي الشيعة أن الخلاف بيننا وبينهم في الفروع دون الأصول؟!؟

لماذا يقولون إننا لا نكفر أهل السنة ونعدهم مسلمين؟

ألم يقرر كبارهم أن منكر الولاية كافر بلا خوف بينهم؟ ولماذا لم يعترضوا على هؤلاء؟!؟

ألم ننقل هذا من قبل من كتبهم المعتمدة؟!؟

ألم يجوز الخميني فيما مر اغتيال غير أبناء جلدته؟!؟

المبحث الخامس نداء إلى دعاة التقريب والمتعاطفين مع الشيعة

بعد اطلاعكم على ما حواه هذا الكتاب ووقوفكم على موقف الشيعة الحقيقي من السنة...

لذا نناشدكم بحكم تصدركم وعلمكم ووجاهتكم عند الناس أن تراجعوا عن مواقفكم السابقة من الشيعة والتي كانت كما نطن عن حسن نية للم شمل هذه الأمة.

فمواقفكم السابقة ستتغل للتمويه على الكثير من عوام أهل السنة الذين يضعون ثقتهم فيكم.

ولنحذر جميعاً من الكتب الدعائية للشيعة التي تظهر ما لا يبطنه مذهب الشيعة الحقيقي.

حاولوا الاتصال بإخوانكم أهل السنة الذين يعيشون وسط أغلبية شيعية وسجلوا تقارير ميدانية عن وضعهم تحفظ للأجيال.

اذهبوا إلى أندونيسيا وسنغافورة ونيجيريا وأوغندا والمخيمات الفلسطينية في لبنان، و... وقفوا بأنفسكم على نشاط الشيعة في هذه الأماكن التي يتواجدون فيها. هل يدعون إلى الوحدة والتقارب، أم ينشرون التشيع بين هؤلاء وأي تشيع؟ إن القوم ماضون بموجب مخطط مدروس ومنظم في نشر المذهب الشيعي الاثني عشري بين عوام أهل السنة، فبدلاً من أن تقوموا أنتم بإنقاذ إخوانكم والوقوف أمام هذا النشاط التبشيري المذهبي الشيعي الرهيب، نجدكم على العكس، فليتكم وقفتم موقف المتفرج بدلاً من تأييد الشيعة.

وهل تعلمون أن الشيعة يقومون باستقدام الكثيرين من أبناء أهل السنة الذين لا علم لهم في الدين ويرسلونهم إلى جامعات شيعية متخصصة في تغيير مذهبهم وإرجاعهم إلى بلادهم دعاة للتشيع؟

هل تعلمون هذا؟

وهل ترضون هذا؟

أهذا هو التقريب بين المذاهب الإسلامية؟

أم إنه بتعبير صحيح تحويل عوام أهل السنة إلى شيعة؟

ما هذا الكرم والإيثار الذي دفع الشيعة إلى إنشاء مستوصف وإعطاء دروس تقوية للنشء من أهل السنة في القاهرة بمصر؟

أثنى شيخ الشيعة ومحدثهم الحاج ميرزا حسين النوري الطبرسي في "مستدرك الوسائل" (٣/٤٠٠ طبع دار الكتب الإسلامية - طهران) على أحد علمائهم هو السيد مهدي الحسيني القزويني قائلاً: "ومنها أنه بعدما هاجر إلى الحلة (١) واستقر فيها وشرع في هداية الناس وإيضاح الحق وإبطال الباطل صار ببركة دعوته من داخل الحلة وأطرافها من طوائف الأعراب مائة ألف نفس شيعياً مخلصاً موالياً لأولياء الله ومعادياً لأعداء الله".

ونقل هذا عنه محدثهم عباس القمي في "الكنى والألقاب" (٣/٥٠ انتشارات بيدار - قم/إيران).

ومن أجل هذا الغرض الذي جاء به مهدي القزويني إلى الحلة وحول هذه الطوائف إلى شيعة وهم في الأصل على مذهب أهل السنة والجماعة جاء طالب الرفاعي الشيعي إلى مصر وأسسوا جمعية أهل البيت، فهل سيتخاذل أهل السنة كما اتخذوا أمام انقضاض مهدي القزويني على الحلة وأطرافها من العراق فيحقق الرفاعي وعصابته ما حققه القزويني في العراق حوالي سنة ١٨٣٠م؟؟!!





ولنختتم كتابنا بدعوة المسلمين عامة والعلماء خاصة إلى الاهتمام بموضوع الشيعة، وعدم الوقوف موقف المتفرج حيال هذه القضية الخطيرة، فالقوم ماضون في نشر دعوتهم وترويجها بين العوام مستغلين الظروف السيئة التي يعيشها كثير من المسلمين.

إن التقريب بين السنة والشيعة مستحيل إذ كيف يمكن الجمع بين الحق والباطل والكفر والإيمان والنور والظلام، فما دعوة الشيعة التي ينادون بها إلا من باب التخدير والتغطية لمخططاتهم الخبيثة.

هذا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

